Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ووجهى وريقى والنهودُ ومنطقى ولحظى وثغرى والغدائر والخد
إذا لحتُ لاح الحسنُ طرًا وإن أغبْ فلا شجن يخفى ولاحَسَنٌ يبدو

فنحن إذن بصدد جملة كبيرة من التشبيهات ، جاءت على طريقة **اللف والنشر** فى مجموعتين ، كل واحدة منهما فى ستة عشر ركنًا ، الأولى تمثل المشبه به ، والثانية تمثل المشبه ، وجاءت محكمة التركيب فى بنائها .

وقد أورد لنا ابن الخطيب ، فى مؤلفه الكتيبة الكامنة[٦٩] ، بعض أبيات الشاعر **إبراهيم القيجاطى** ، المتوفى عام ٧٣٠هـ = ١٣٢٩ ، وكان معاصرًا **لابن خاتمة** ، تضمنت من صور التشبيه على طريقة اللف والنشر المرتب ثمانية تشبيهات هى :

جبينٌ وشعرٌ ووجهٌ وقدٌّ وخدٌّ وطرفٌ وريقٌ وثغرٌ
صباحٌ وليلٌ وبدرٌ وغصنٌ ووردٌ وسحر وخمر ودرٌّ

ونمضى مع هذا القسم الثالث ، فنجد فى المقطوعات رقم ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ ، أمثلة أخرى مثيرة ، لا تدخل فى باب اللف والنشر ، وإنما هى من الصور البديعية التى تعرف **بالتجنيس**[٧٠] ، وهو : « بيان المعانى بأنواع من الكلام يجمعها أصل واحد من اللغة » وهو قسمان : جناس مزاوجة ، وجناس مناسبة ، وهذا الأخير ألوان كثيرة ، اختار **ابن خاتمة** من بينها **تجنيس التصريع** ، وهو : أن يقع الجناس بين الكلمة الأخيرة من المصراع الأول والكلمة الأخيرة من المصراع الثانى فى البيت ، فيعطيه جمالاً أكثر من الموسيقا والإيقاع .

والمقطوعة رقم ٢٦ ذات أهمية كبرى ، فيما أرى . إنها تتضمن لونا من الجناس ، ولكن **ابن خاتمة** قدّم لها بقوله : « وقال والتزم فى قوافيه نوعًا من التجنيس » ، يقوم على توافق الحرفين الأخيرين من الكلمة قبل الأخيرة من البيت ، مع الحرفين الأخيرين فى آخر كلمة فيه ، أو إن شئت مع حرف القافية ، والحرف الذى يسبقه . مثلا : الوصال صالى .

---

(٦٩) طبعة دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٤ .

(٧٠) ثمة دراسة هامة قام بها ب . دياث ماتشو عن التجنيس ، فى مجلة « سفراد » ، المجلد ٨ ، ص ٢٣٩ ٣٢١ والمجلد ٩ ص ٢٧٠ .